



سيرة عظمى

أو
فلسفة البطولة

كليات خالدة

في تحايل مظمة صاحب الدولة بطل مصر العظيم

سعد زغلول باشا

بقلم الكاتب الاجنماعي الكبير

السيد عبد الرحمن البرقوقي

صاحب مجلة البيان

طبعت على نفقة

سـ ✕ ابراهيم جلاله ✕ سـ

مدير مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

لصاحبها عيسى عيسى

١٥٥
سيرة عظمى

أو
فلسفة البطولة
كليات خالدة

في تحليل عظمة صاحب الدولة بطل مصر العظيم

سعد زغلول باشا

Barquqi

Sirr Azamat Sad

بقلم الكاتب الاجنماعي الكبير

السيد عبد الرحمن البرقوقي

صاحب مجلة البيان

طبعت على نفقة

أبراهيم جلاله

مدير مطابعه التقدم بشارع محمد علي بمصر

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر
لصاحبه خاصه علي

ButtStar

DT

107.2

.22

B37

1900z



١٠ صاحب الدولة - محمد زغلول باشا

مهيد

هذه كرات خالدة مختارة مما كتبه مجلة البيان على اطل
مصر العظم ورئيسها الاكر المفدى محبوب

سعد زغلول باشا

والبيان هو أول صحيفة في العالم تصدرت الاشارة
ببطولة سعد وذلك انه في سنة ١٩١٤ اذ اختير الزعيم
العظم وكيلًا منتخبًا عن الأمة للجمعية التشريعية أخذ
البيان في رحمة سعد وتحليل بطولته واثباته به من أولئك
الابطال المضاف الذين تمنحهم العناية الالهية وتخرجهم
العيفة مد الفية على مسرح الحياة . ومعنى البيان من ذلك
المهد عهد الجمية التشريعية — ينشر المقال نثر المقال
بذلك الاسلوب الفلسفي الشعري . تحليل الآحاد بالنموس
السجاد بالامان حتى ند في هذا الباب ستر من كتبوا على
الابطال أمثال كارليل الاكاييزي واترسون الامريكي
وهو وع من الكتابة لاعداد للمزعة به من قبل — نوع
قوى فعال رائع جميل حليل هو خير ما يكتب على الابطال
وخير ما تميه العلوب مـ السيد عبد الرحمن البرقوقي

الباب الاول

نحن الآن أراء ندفع مصر الحديثة كله مجتمعاً في نار
 رجل بل نحن الآن حيل نوحه الامة محتمة في ترجمه
 واحد وكأني نافوة لارلية راعي وحده الاقتصادى خلق
 الناس وتوزيع ثروة الممول عالمه فهي ادا شادت أن نحلق
 عظما . أو أرادت أن تجرد عقل حذر حمت اليها آلاها
 من العقول الانسانية فدعهم في عقل حمار عظم واعد
 عر الجبل فيمدو الى الهرن والافدار لا نزل سبيء لامة
 عقلا مفردا هذلا بمنها عن نصف عقولها ويكون بثابة
 الغذاء النار يحى لها

فاذا ما أحرحت الامة عظما . فكأ تمام تنسج في عهده
 الاله وحده . وكأن روحه وعقله وخلقه ومميزاته عدسات
 تبصر منها أمته عقولها وأحلافها ومميزاتها . وكأه يحبو مصر
 كل منا . وبزبل عن عينييه حجاب الالاهية فلا تنظر الاله

ولمظالم فعاله . ولا تكون الامة منه الا كما يكون من
الصبيه اراء معلمهم ، اذا كانت الحياة تجري على قاعدة
مدرسية محنة والناس محترمون عظيمهم لانه ابدع قالب
يحاولون أن يصوغوا أنفسهم على نحوه ومثله .

ونحن اي لدينا عيش ونمضي من العظمة . ونحن
في وجود المظالم بيتنا ، اجمعنا عظاما . ونسهر في حضرة
العمل الكبير ، انا بجلتنا جمع عقلاء . لانه يديه منا حامد
عقولنا . ويثير في قلوبنا هاجم حيينا . وبوقد بين اضالمتنا
عبر ارواحنا ويكرهنا على أن يتناول كل عمل عمله بمحا
وتمكيرا . وربدا على أن يتناول كل كلمة يقولها شرحا
وتفسيرا . ويطالبنا بأن نشهد لحسناته تحييدا وتكبيرا لان
الناس يستحبون الحمية ، وان لم يكونوا هم مادننا وبطلبون
الحرارة النفسية وأن لم يكونوا هم اعسم اشأنا ولا تقوي
أعصاب الامة الا بالمصل الذي يحفظها به قادتها ولا تشتد
عضلاتها الا بالحركات الرياضية التي عرستها عليها رجالاتها ،
وكان خليفنا نقادة الشعوب أن يكونوا أعلم بطب النفوس ،

واخبر بالادوية النواجع التي توافق أمزجة شعوبهم

هذا ولو لم تكن الجمعية التشريعية تضم بين أعضائها

صفوة رجال الامة، وحلاصة مجموعها لما رأيت من عرض

الامة مردا واحدا متينها متيقظا ولا أسدل الستار ستره

على الامة والجمعية مما فلا نكون محسرين الجمعية الامواعيد

يوم تنتدى وتنهى بدعات حراس أول من ينام وأول

من يصحو من أعضائها . وذن . سمعت في النوادي

والجتماعات والاسر هذه الشروح القيمة والذوات

الجليلة والاستباضات الدقيقة والاستباضات القيمة

والاقتراحات السديدة والآراء لوجيهة التي يلقك بها

القوم على اختلاف طبقاتهم وتباين اقدارهم وتعدد

اوساطهم . ولما رأيت بيض السياسة على ما شهدت من قوة

وعاينت من صردين وانتظام .

وهذه الروح السياسية القومية . وهذا التطور الفلسفي

الذي وثبت اليه الامة : هما فيض من روح رجل عظيم .

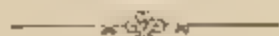
كان اكبر ثمرة جادت بها الافئدة على هذا البلد المحجوب

وحالاً الحبيب زرعاً، المربع بياناً بل هو المائدة الواحدة
التي يتعدى منها نذوح مصر الحديث وهو الكوكب
الإنساني لدى في كل قلب مصري معه وميض وفي كل
عقل مصري من سناء مصر ومباهج وفي كل من مصرية
من وهجة شعاع ولألاء ولا احسب الفأريء بمورده بعد
ذلك التهميم ، ولا اطعم بحجة إلى ريادة الايضاح والتبيين
لي هو سعد راعول باشا قائد الامة اليوم ووزيرها
بالامس وفصيحها من قبل ذلك ومجيبها بل هو أول مجرم
راح في الامة قاصياً وأول مص كان وزيراً وأول وزير
أصبح في هذا الحيل دأب.

وانت مستقرأ في المصاحبات لانيه تاريخه الخال
بالعظام ونعمي ترجمته لترعة المحسن والمكارم فتبين
لنفسك كيف يكون العظم في قوة لارادة وما قوة
الارادة . لا انصار للقوة الالهية السكامة في الانسان .
وما القوى في ارادته الا من يكون لنفسه قانوناً وشرعة
ونظاماً . يعلم علم اليقين انه اذا نزل على رأيك وحكمك وعمل

«مرتك وأرادتك . وحضض ليعطرنك وساطتتك عطل
فيه الإرادة التي تحركه وأعد علي ليكاييكيه التي ركبها
فيه لتسيره

وسعد ناشا من غير حد لأمهر من كتب وفتح
من خطب . واناع بليع اتقادت له البلاعة . بل هو السياسي
الكبير لدى لايجاريه اسان ولا يقف في سبيله شعمان
به هم الامة الى مقصدها الاسمي ومصرها نهضتها
الكبرى . مضجيا في سبيل حريتها نرونه وصحة وحياته



الباب الثاني

بطل مصر العظيم

سعد زغلول باشا

اعمل قرائنا لا يزالون على ذكر مما كتبه الميان
باستفاضة أو ثل سنة ١٩١٤ عن بطلنا العظيم . ورسول
هذه الامة القوي المنين - سعد زغلول - مناسبة اختياره
وكيلا عن لامة في الجمعية التشريعية - وكا بنا كتبنا د
ذلك كتبنا تنقياً بما سيكون من سعد ، ونقر بظهور العيب
تلك الآيات التي خباها القدر مسطورة في صحيفة بطل
مصر - وان كل من عرف سعداً قبل اليوم وحالطه كما
خالطناه ، وكان ناقد النظر نافذ البصيرة يراها ، لا يدمتني
نبوءتنا ، قاص بأن سيكون لسعد هذا الشأن أو مثل هذا
الشأن . وهكذا نبأنا التاريخ بأن عظماء الدنيا وأبطال العالم

من انبياء ومصطفى اديان ومانحين ومحررى اوطان ومن
اليهم قد عرفهم وتساءلنا - سيكون منهم - قبل ان يكون -
كثير ممن وآهم

واليوم وقد تحققت نبوءتنا واصبحنا نرى البطولة
تندو وتروح بين صهرابيا وبرى حيا لزاما علينا ان ننبه
العالمين الى هذه البطولة الخلدوية وحبوب تقديسها وحبها
واحترامها والاعتقاد بها، والتملى بحملها وحلالها : ديمد
حجودها ، وعدم تمدد رها - سبة المهر ووصمة الخيل وعنوان
الكمر ولا الحدوف - د المرب وحيث الارواح وموت
الضمان - ميد المعركة واخذ فى الكلام على البطولة
وحصتها ومرايتها وآثارها الصالحة فى العالم ، ونها كلام
لان محمد لله مائة بعشر فى شخص - مد .



الباب الثالث

كل خصائص البطولة من الرجولة الحقة لقوية المتينة،
والعراحة التامة الخاصة النقية، ولا خلاص الحار العميق
ولا عن الهوى الراسخ والصدق، والعبى ولتفه ناهى
والفضاء والحراة ولا فدم وقوة المرحمة وصوص حقة،
ووصوح المحبة كل ادثت موهورى فى طل مصر العظم
سمد زعبول باشا، فهو الاثث اطل من هبل سديم
وعطاء العلة لى ترسله الى في هذه الارض في لوقت
الماس ومن الحى الى الحى رحمه الله

لا تعرف البطل ولا بقدرة حق وقدره ولا بحبه
وتحترمه ويؤمن به واشد ربه وسندي هديه ويعد اليه
لا كل من كان فيه عنصر البطولة وكل من يعطى الى
بطولة سمد فيقدسه ويؤمن به اذ ما مطامه لاشوب
فيه ولا حمله، فذلك لانه هو الآخر رجل اطل صادق

مخلص طبيب الغصن كرم المنبت كبير القلب عظيم الروح
 آلهي الرحمة ، وقدماء قيل : « انما يعرف الفضل من الناس
 ذروه » وكل من لا يؤمن بسمه كطال من ابطال الدنيا
 فلا يستشعر حبه واحترامه وتعديسه والتعاني والاستمانة في
 ذلك الى حد الهوس والخبون وهو اما رجل حبان مروع
 منهرب القلب . او رجل حقود حود رات على قلبه
 القوة العنصرية ، واهوت به الى مهود دون مستوى لاساية
 العاية . ورجل حوى الدمس فانز الروح بليد القلب ،
 او رجل ما كر حبيث ملحد ناصب معين الاعان فلا قلب
 ولا صدق ولا اخلاص . ورائي لا حبر فيه لنفسه ولا
 لاهله ولا نديته ولا لوطه



من اكثر خصائص الطل ان يكون اشياعه ومريذوه
 من دوى الادواح الطاهرة البقية العريضة ، أو القلوب الحارة
 النارية المتأججة المضطربة ، ومن ثم ترى أول من يؤمن به
 ويبطلونه هم أولئك الذين لم تلوث مطرهم ، ولم تدنس من

القوم اعراضهم من الشباب والنساء والاطفال والعامّة
والصغار والاعز من الخاصة . ويرى اشد الناس عدوة
له ومناوأة او المتنافلين المتبطين في امره الا ان به ، هم اوائلك
لدين يسير عنهم في هذا العصر ارباب المصالح او المعتدلين
او المفكرين ، لان هؤلاء لاهم مادبون ارباب عيات
ديوية عاجلة ، ولاهم تنرو الادواح خائرو النفوس
مقيدوا القلوب ؛ ولاهم لوثماء ماكرون ، يظنون ان
البطولة تفقد عشرة في سبيل عابهم . او هي حجة قائمة على
الادهم وهنود اذواهم . او هي اعلا عن ضالهم
وحقارة نفوسهم .



الباب الرابع

التاريخ هو قصيدة الحياة الطويلة لطوره الشعبية ،
 واليادها الخماسية المسلية وسعرا شديدة المؤثرات ، وترانيها
 بالملكوت . وهو الرواية التثيلية الكبيرة التي هي في حلق
 تشد صم ، فن السمع ، مدح العائق الذي يرسل ان من وقت
 لا حرس حصبات عن صنع الحبيبة " ورا طولة و" عمق حكمة
 من كل منكرات الخيال و" مميزات الاوهام رسم في
 طبعهم ، القوية الصفة صلال فلان القوة المار هو به الخائب
 المسبطرة على الكون ونحي هؤلاء الاطفال بمثل
 أدوار متعاقبة مختلفة الصورة منحدرة المزي فوق مسرح
 الحبة لكبير محيف دنت المسرح امشيد من لومين والمكان
 وامند بين الارل العتيق ولا بد الحقيق ، ولدي تبيره
 مصاييح النجوم المر مدبه وشرق من سفوفه اصواء
 الشمس الحلة

ورجن ما في التاريخ نهضاه من كل نهضة مم. كانت

المكرة التي قامت عليها ومهمه كان حصيدا من الحق والحمل
جديرة بالمطار واعمل لروية ، يظهر منها من مائس النفس
وكنوز الروح ، فان من شأن النقصات انها ترفع الاستاد
عن حدة الشعب بدخلة فتعبر حمة ثعبان ومرايه في
شكل احد وروق حلال

واذا كان احل ما في التاريخ سمعانه وكانت كل نمسه
ادوية نالت وسببها وادوية سار رجل كبر سمها
بسمه ويكون منه شدة شور الدوران فانه يصح ، ان
استخلص من ذلك ما اعطاه هم عمدة التاريخ واباه وسره
وجوهه ، ومن يقاب الصاحب المطوية في طون التورديخ
لا كنهه كان مكرهه مودة مودة هادما مذهب
الشعوبت له ربحيه ن يكرهه هؤلاء لافدد البوادر
من حطارة لشرب في فمه مودة رين الحصد رنة ثيل محد
الشعوب وهم شمه بالالات لرفمة وخدم لطبيعه عندما
سئم ، سر المطور التدرجي لا حدث الطفرة فلا عجب
ان هي حسمه تلك القوة الدابة الارملة انما الفعلة

الكبيرة - وليس العامل المعرفى حلق أمثل هؤلاء
 الافراد الظروف والوسط من رجالا مثلهم لا يرفعهم
 للظروف وإنما هم الذين يرفعونها ولا يجمع عليهم لرمز
 ابرادالمحمد وأعمالهم تكفى الا زمان جمالا وشيئا وجلالا
 مهييا والوسط هو الذي يستمد من صادق وحيمهم ويستفيد
 بنوافذ آرائهم ويستند على مواضع عزيمتهم ويستقى من
 ينابيع قواهم الروحية ولا حلاوية ومن العبد والتوهين
 من أمر تلك الشخصية الكبيرة أن تعتقد أنها من صنع
 الظروف وأنها جاءت محمولة على تيار الهضبة

وإنما سبب بطولته "بطل نزل إلى أسباب وراثية
 بعيدة الاعراق من فوق مثال الممكر لاجتماع لان اوقات
 أفكاره لا تنير في عيائها المتكاثرة واهبات نظراته لا تتعامل
 إلى أغوارها المتقاصية والبطل يحمل في دمه حرثه عظمته
 وبين جوانحه سر بطوائفه وإنما فضيلة الظروف هي في أنها
 تجلو تلك الحياة الداخلية ونهى له الفرص وتمدله لمعدات
 وتفسح له المجالات والعظيم أشبه بالزهرة تستمتع بجمالها

وتفتتح كأنهم وبته روح رجه اذا هي أصوات حوا صالحا
تعدى معه عاصره الكبرية

من وقت لآخر في رحر في عروقه دمه يطول
والدس يرسمه لمدد مزدون هوة خفية ومن تلك
الشخصيات بلاه خيرة في تلك في كل وقت أن
تفكرهم وبهم ربحهم - - - وعولنا على مصر
في مهنهم لأخرة وليس في حوده بينة مهي - - - إلا
عوسه ثمة وبهمه فان لارص لتي - - - تدوحة الماسقة
الوطن الذي يحب مثرهم حذر ل يحمل ثره ادواحا
فأربهم ربحهم - - - وعولنا على سلامة
عضوية لأمه وهوة صام لان الأمر الوهم لدرجة الى
الاصحاح لان يبرهم - - - نور المص - - - واقرة لمكة في
سعد ديل هوة لأمه - - - ل حبه ام وهندام يعمر موصنا
نور لامل لوصاء

ان الرجل الكبير لا يكر أفكار عصره ولا يتدع
مبادئه ولا يخلق امية وسرعه - - - لاسها كلها مجموعة عضوية
مكونة لدهية الشعب - - - وهي اكبرو كثر تعميدا من ان

بوجودها فرد ولكن المطلب ينهض فيها كالمروحان انما
 فتتحول الفكرة الى احساس دافق والميل الى عطفه مستعينة
 ويجعل الاميل للمردد الحائر والروع الفلق النور وحرية
 يتحيز بها ونصب اليها من اخر ياربها وهذا من تزيدها
 قوة وتدهما وانه من حب سمعته تلك التسمية
 المتأرجحة التي تحب الموت وشدة العزيم وفي معبد
 فإدراكه الكبير كانت تحول الاله كرا لركامة الحارة حتى
 أصابت من الصروف تحرجا وسعد هو ذلك الربكاهن
 الالهى الذى وعد الرامد به بن اصابه هو لدى حمد
 تمام واضرا بصورته من افعال الاطفال وهو الذى
 فل الشعب من المعسكر في سمعته لا موزع وشرها
 الى المعسكر في اعبات الالهة الكثرة ومطاب حياة السمية
 البيلوار اعظم هو الاله عني عن ادب نعمة شمه والفاشر
 بصوى هو خذ - فالآلاف المموس لمدته كحد من سعد
 تصديق مبر عن شمس ومطامير وتصيح دافق عن آلام
 وشكواها والآلاف من الاطفال يرفدين في صمده ندم
 ح هم منه محدد ليطولهم عت تجدهم باهود وليس

العظم هو ذكر الناس عفا خشب بل هو سماهم مقصدا
 وشرفه عابة واقدرهم على التحاق في لاجواء العالية .
 والعقل أشبه بالفضوء ليست له عابة اختلافية ولكن الاخلاص
 هو الذي يحمل العقل الكبير قيمة وهذا من عظمة سمعة
 قائمة على صغر مرصم لا وزن فيه مماول المهادمين لان
 أساس العقل الكبر والاخلص العميق وخدمات توارث
 صفاته روية لا يتوردها التمديل فعبث تحول الا فاككون
 النيل من وايض بكره ان عانت وحده عظمتها عن
 الاغمار الاعمدة من كل حوى المعس دار لروح وان كانوا
 ينقمون عليه صلاته وتحبون الالوية في شدة ومنايته
 فان هذا لم يرد بيقيناً خطواته ، كانت الصلاة يوما
 لا يوصف به رعدة الاحراب المظلمة وان كان هذا غرض
 من حوله كل موضوع الوطنية منهم المأرب فان هذا
 ما يريد عرش ملكه استقرارا في القلوب وجمع حوله
 العنصر القوية انخلصه حية من الاخلاط والنواثب
 وان تحويه الاتباع وال منهم الكلال والاعياء وراثوا ان
 الطريق طويل والعبية بعيدة فانه سيمضي وحده . فهو من

عنه الكبيرة في حبس لهم وجمع صخر ومن رتبته
وعزته في معقل أشب منه سر وقد أكل أنطل أشد
الفس قداما على المكروه وفتح ما لمح طر ان هو لدى
يتقدم وحيدا الى طابوة انى كمن فيه هول المحرف
لأنقاذ وطنه

ان تلك الوقود انى تسال من حو سر اعطرو ومده
وفراء وكموره هي ذيل حمة مشرفة سمحلى عمها احلاك
الحوادث ولا يصبر من شتم لامب كان يوم الالاده
الحراب ولاصتمد لاسى وروحدرو كبرين لالحام
الطبيعى لبطل الى ادهب لشعب سدى نظم على قلوب
أفراده صور مدارج المظن ومديه فيرى اليه المقادة طائما
مخارا مقرا ببله وفضله وبن ارقام الشعب على قبول
مسكرة حاصه ذلك لارسم ندى يحى من حاب الحكومت
وان كان الاول من عمل مظهر تقدر الشعوب لرحلها
العاماين المخلصين فان المظهر انى سم بيعت على الحزن
والفائق لانه بشل قوة الشعب ذاك الشلل لدى لسموه
تداهيا بالنظام ويسيب الجمود الذى يخلف عليه اسم الحكمة

ويدعو إلى التعرّض في الحقوق المقدسة الذي يعرف
 بالاعتدال وهو ينضج موارد التفكير الحر ويطن الأمة
 في صميم دجونها وبعثها وأن وراءها طيف الجماهير السريعة
 التّأثر ولا يعمل عملاً عميقاً من عمل ذوي القنود والنظرة
 المقررة ومن تعمق في فهمهم اسمية الجماهير يمكنه أن
 يصل إلى معنى الحدى السكّام وراء طاحهم وابعادهم .
 ومن الخطأ أن نفهم حركات التاريخ بقياس العقل المدرك
 وسجل حركات الخواص والحياليات وتأثيرها في أرواح
 الجماهير واسمي مزيج حال التّاريخ هي ستعدهم لأمزائم
 وإثاراتهم لرواقد الاحساسات ولذا كان تأثير روسو أوسع
 مدى وأزعم أطرافاً من تأثير فولتير وإن في هولهم أن
 صوت الجماهير من صوت الله نهي مستقداً تعمق من أن
 يدركه لزارون بالجماهير ولدين يجهلون أن مشاعر الجماهير
 الصادقة البريئة من العدايات تسمى من كل منطق حساس
 مسف . وما دام لا يمكن السكّال إنسان أن يكون ذا
 رأى خاص ومذهب مبتكر وعقيدة مختلفة وما دام هناك
 رجل كبير العقل مخلص جاد وآخر كاذب مستغف فان

المداواة مفعودة ، وانس هناك من عارقي أن يقودا أكرما
 روحا وخلعتا سميا ، وادا أصبح لىكل نسان من نفسه
 دايمل وفائد فان هذا مما يرحي أو صرى مجتمع مهمما كانت
 قوية من كبر وسوقه الى شنع حالات العوصى واليمنت
 الحيرة معركة ندية كبرية ونحن كنا حمود نحارب نفوب
 ماؤها الحزن ونفوب مهممة ، نشر ون كذا بجمل انصايه
 البعيدة لهذا النمل والتسحر فاد لا سلم فودده ، الى
 أكفا فواداو وهرهم احلام ، وسير تحت لونه الخفاق ،
 قال شاعر حارسا نحيا ، بحب او لاعدب والاحترام ،
 وأماننا الآن عظمة حاية من الشوائب مستنيد السحب
 المحترقة فى حونا المردي ، ميوم مظهر فى الصوعه وحلاتها
 فامتدت للعالم اننا علماء ، الحيرة خليلة يحبنا وعماساو حترامنا
 املك العظمة عظمة سمد زعلول

الفصل الخامس

مما ذكره من دين لاف كدر صلحهم ودين المذهب
الجديدة ورغمه انثورت المكربة ولا غلاست لاجتماعيه
امثل تامون بونا رب ومرايو واليد حمل الدين لافاني
ولا استد لافم الشيخ محمد عبده وامثلهم من لرعمه والفة
ان المنصين الى حد هؤلاء امس كانوا يحبون ان وراء
المنصه ممي حيا هو ادوع واحل من اعصه سيطلق به من
المنصوب والحكمة وحام اشاراه وكلافة قوة كافته وسرا
عصيه لانرف كفه وما هيته وان يحس انزه ومعه موله
وهو في ذلك صرب من انكره والمطاطيه وكديك ما
الف لافمه كارليل « تدريج انووه انهرسية » لدى شمله
العام انه أدق وابرج ما عرج لباس في وصف ذلك العهد
فتناول سيرة « مير » و « مصوره » لباس مصورة حية تنعز
تكاذ تلمس دأمد ونوشاك ان شب من الصعيفة فتعشي على
وجه الارض اننا احيا دطفه - صاح المقاد صيحه واحدة
« أين هذا من ميرابو الحقيقي » لقد عجز كارليل -

وما هو الا بشر - عن تصور ذلك المعنى الخفى ذلك
 السر العجيب - تلك القوة السكامة - تلك المادسية
 والكهرية - التي تصحح - لأن ان سميت الشخصية
 هذه الشخصية التي هي قوة مستكنة كامنة تؤثر في
 قلوب من حولها تأثير مباشر بلا واسطة - مجرد وجودها
 هذه القوة المتميزة لوصف والكيفية والتي يمكن
 نهرتها الى الالهام - شبه شيء روح و طيف يكمن
 في مؤاد البطل يوحى اليه ويلهمه ويحنه ويدفعه ويحمله
 عنيا نفسه عن المؤازر والمعاون وينكره وكأنه هيئة في فرد
 وأمة في شخص - هذه القوة الهائلة والمار المقدسة التي
 نزلت من السماء على ائمة اطم الاصل من ذكرنا آياتها
 فرقمهم بقوة طهيمها الى معاد القديسين والملائكة هي
 أيضا مما أراد الله ان يثبته وعنه الامة المصرية وطال الموضحة
 المصرية سعد زغلول باشا

ان صاحب مثل هذه الشخصية يبال انتصاراته
 بجزيرة تموقعه وسبقه ويغفل قلبه وسيطرته وليس يحيد
 الحسام ولا نقدائف المدفع بل السر في انتصاره هو ان

مجرد ظهوره على مسرح الدنيا يدل صورة لآحوال وبقلب
 نظام الامور و— ان اعداءه في اساطير اليونان به ما
 سئلت ابولو كيف عرفت ببولي ن هرولا له احاس
 «لاني عندما وقع عليه مصرى اشرح صدرى وطمأن
 قلبي وهذا ما لحسه حين الحرب «نيسبوس» وبذلك
 طالبت ان رده يصدرع لاصال في حومه لوعى وعلى لاول
 يركض مرسه في المصدر اما هرول فلم يسطر فرسه لصرع
 الحلالا دانت نوره وعلمته كلا والكمه ال اعظم والمصر
 سواد آ كان ونها أم سائر اء معداءه على يفحل عند ذلك
 هذه الشخصية هي قوة طبيعته كالقيادة والصوة
 فاذا هي عمات في الطبيعة «كها موم» سمل وتشرك وانها
 تساعد و— و— و— كان رجل لا عتيدي الضعيف يكون
 دائما معك اصلة بالامه لى وبه يعيش فان البطل القوي
 صاحب هذه الشخصية يرى كأنه يحى ببعض لروح التي
 يحى بها الكائنات وبعض فؤاده على نبضات قلب العالم
 وكأنك تبصر فيه حد القوى ولو امس اليه يصبط
 مصرى لتهموم والافلاك وحركة المد والحرر . ولست

أرى في مسألة تأثيره وحضوره عند شخصية هذا الإنسان
دور عظيم، لا أمرا بسيطاً، هذا لا يختلف عن
ظريفة الحاذية التي تشمل العوائد والأكرال جميعاً —
أعني الحذب لأصغر إلى لا أكبر. بيد أن مقدس المصير
والكبر والصداقة والمظنة في الإنسان هو معدر ما فيه
من عنصر الصدق والحق ولرحمن المصير العبي المغم
روح حق والبرهه ولا خلاص ولا زينة تسلط على من هم
أخطأ منه ودي فيحصع رواجبه من هو أشد بالتقويم
المصطنع في تخضع منه هذه الأرواح ونهط على وتنفذ
قوة لدفع إلا ما كان منها ينطوي على سلطان المظنة
عبره منه من شخص الشخصية المصممة نحوها
ويصورها. وهذا هو موسى الطيعة المم من لأرواح
العليا ذعرت عن أن ترفع إلى مقام الأرواح السفلى
شلت حركتها وحدهم وأحدثت قواها كما يصنع الإنسان
بالحيوانات السفلى. ولم رأينا عن شخصية عظيمة كان لنا
في قوة نفوذ وسلطانها مصداق ما لم نزل نسمع من
حكايات السحر والسحرة، ولا غرو فأنك أتبع صاحب

الشخصية الكبيرة كما يتدفق من عبيده لبقاء من حوله
 في رهود ولسان - سيل من الصبي الذئب يسرى الى
 الجماعة فيعني فيهم مبادئه وفكره وجميع جميع الاحول
 والحوادث يصده روحه وذهنه - في كل مرة هذا الاساس
 (نابة حيلة استطاعت ان تستعمل خصمك وتحمله على ما قد
 أردت) احب (ام تستعمل حيلة سوى انك تدهن
 الاوى على الاصعب او ليس في طرفة بوايه من ويصر
 مكمل الا لال والسلاسل ان يملأ من يدهم الى
 يد السحاب

ان له في يده روحه في كل من حوله وكل ما هو
 واقع في منتهى من الحوادث والاحول فهو كالمطر العرير
 يحيى موت الارض وكما في الفرة يترك لصخرة مستأنا
 وان روحه لتدفقه العاصف فيصبح حتى تشمل ارضه من
 أقصاها الى اقصىها ويحدي بها حد في السور فيصمم
 فتصمم هذه الاوطار كاساس تقوم عليه شخصيته لهائلة
 وكما يدان يحول فيه في عرنته وكثائب موده وعفته
 هذا المثل في صدف موده ووفاء المطورات

الاجتماعية والاعمال السياسية كان له الأثر الأقوى في
تعميقها ولا يراجع إلى النضج والتكون فظهوره في هذا
الوقت الخرج هو كتوافر الدفء الممش والحو الموافق
اللائم واصطلاح هذا وذلك على انضاج العرس واركائه
وإصالة إلى معنى غاية الإخراج والأثر - فهذا الحو الملائم
هو لواسطة الوحيدة لتحقيق هذا العرس وإن يقوم مقامه
وإن يؤدي وظيفته كل ما اخترعه الزارعون من وسائل
الإنتاج الصناعية

مقدمة - نطل النهضة الخالية - سمد زبول في عهد
تطور وملاط مرارا - لاسمات الطبيعية والمواهل
الكونية توشع له وهي - وهذا هي باع الدرجة التي كان
عليها صناعة ظهر ذلك البطل العظيم وور من مكمله إلى
هيدان العمل - بلك بعد قد بلغ تمام احمره وصحة فضا
رز ذلك البطل بحلال شخصته الكبرى وروح طوائفه
العظمى - رسل شعاع من وره المقدس على تلك القوى
الطبيعية - انلكثة ماذا هي احتدمت ونوقدت - وسلط على
تلك العناصر المصطدمة انتفاضة شعة من روح ذلك البطام

ولوحدة الذي علا كياه هذ هي قد تألفت وانتظمت
وعادت قوة هائلة عظيمة حسيمة ن تفيض عن اعطافها
غبار الكسل والتبذ وتقوم في الحق قومهم وتثور في وجه
البعي والمدوان والفتو والاصميين فلا عرو ن لنا ان سعد
رعلول هو - على هذا لاعداء - صاحب هذه الحركة مؤسس
هذه النهضة وانه هو القادح لطبيها من ردد الخواث
ولمستثير ثروة نرها من مساحم مفادير وانرسل جنبها
من بطون انبايالي ولولاها ما قامت النهضة حبيقة متروهب
ان ليدبث كواما مكسفة من الخطب فهل ترها تشتعل
من تلكه ذهابا كلا ولو بعيت ما يوعم فما اذا ارسل
الله عليهم شرارة من ملكوته في صورته بطال عظم كعبد
فاهم الاحالة متعلقة بما حجة حتى يستطرح لها ويستفيض
سماها ويسمو الى عند السابعة عها ويطلق لارجاء نورها
هل حل العظم شهاب سقط من السماء والاسرى انتظار
كالخطب في انتظار لشعلة هه الا ان ينفط عليهم من
السماء حتى يلهوا ويضطربوا

ان العظم شهاب مستضاء به

وصادم من سيوف الله مسلول

وكذلك الصديق والاحلاص والاعان هو كرقوة

في العلة وهو عمت الحبة ومسح لرقوة وما زال الامة

دقي في درج الفضل وتخرج الى دري كمد مدم مدمهم

اليقين ومدونه لاناب

لرحل العظم دري نهضة الامة من الغمة

الى المحمد وخروجه من الغم الى نور ومن

العبودية الى حرة ولامه لا يستطيع ان يعل ذلك لا

تعو به البطل يدى بن سد مسد ك سلطه به رس طه

احري من حسن الصدوق وصوف او دري خمر ابيه

والمناجاة والحوية صرت متلا على بيت حريرى «ساردينيا»

وه كور-يكاء داهر الا ينس موصطط - وه مد كرمه

الطيمية ناحس مودع خمر قبه و عر مودع انشودة مدييه

والزواية وقد نشأ برعم ذلك نحو من مهمه على مدي

الحلم م-فه الا ان فرس من درج ورس هدين خوروتان

له عادت وهو يلى ولحمت شتي ولا لعة وروايت

حروب وعارات ولا درخ وحتيات وثروة ولا محارة.
واحشاش ومووى ولا اس طيل واس طير ولا شعر
وثرات وثور ولا فقه ووجل ماطر ولا تصوير وعايد
بلايل ولا مو- يفي هـ من خربان نعم في ثورة
مديان اشعوب لاور- كـ فقه وحقها دون غيرها
الحسن برى لمدى والمهي والحدى والسي وهـ درغم
من دك ودمه طول ومه فوق معرف لدرخ او- يمي
الرس ولى ما ديك دك دك لدرخي بمول
العماد ساهه كـ لـ لـ لـ وف في عباد اموديه
ادما رحه خبير لميس ول الاوروم ان لا اندرس
في ذلك ولا فقه لى قول كـ عدى لى ولعوده ؟
سادامه لا لاسه لاس واصفرا خريه وحيث على
الهوردك لاسه ماطر شردك لاسه لاسه لاسه لاسه
الممونه بحدة وهمة وحب وحلاصه لدر على شمل ثوب
موطنيه اريب لوضييه ولعمره وخية والعموج الى
لاستقلال ولعطاش الى خريه مـ ضاه لى سردنياه

و « كورسيكا » قد حلفوا من طيبة أخبت وأردأ بما خلق
 منه سائر الشعوب الاوروبية او اهم الأمم عنصرا من
 امت الشعوب أو اخس جواهرها . - ولكن اجود كومة
 من الحطب لا تمكن ان تشتعل - كما قلت - من تلقاء ذاتها
 بل لا بد ان تسلط عليها نقلا او شمعة ولا مشاحة في أن
 الطبيعة قد صنعت على هاتين الجزيرتين طول هذه الحطب
 للمدبرة الخفية من الوطنية اللارمة لها شروطها الاساسية
 ان البطل يكون له من قوة التمكيز ونفذ البصيرة
 ما يسير به اعوار الاحوال الاجتماعية والسياسية في وطنه
 حتى يمس موضوع الحاجة ويهتس مكان الألم ويدرك من
 السؤتون والمسائل ما قد اختمر ونصح واصبحت تتمحض
 عنه أحشاء العصر فيرى ان هذا وحده - لا سواه - هو
 لباب الحق بالنسبة لحيله وهو امس حاجات امته وشعبه
 فليس غير البطل الذي يبعثه الله اشعبه يستطيع ان ينفذ
 يصهره الى هذه الحمية الحكامنة المحبوة الآحدة في دور
 العاحل المشوه والتكون في ضمير الغيب وفي طلي المستقبل
 - ليس غير البطل يستطيع ان يتبين هذه الخطوة الضرورية

التي تم بها الامة ويتجهز لها الشعب ويشمر . هذه في نظر
البطل المهضة أمام المعصروء انداجيل العاقبة البصيرة الصادق
النبوة . ون قوله الصدق واعتقه الحق ومنهاجه الرشيد
وسيرته الصلاح وسرطه الهدى وسعف من بعض
الاعراد وحرفة وغية وعمية ان يحملوا بطل المهضة على اتباع
آراء الغير من محامويه وبعصويه وما كان البطل قط لينزل
الى ذلك . وما كان له ومعه عقله وحرمة ان يجحد عن الحق
الى انه بطل وعن هدايه الى الضلال . وما كان للشخص ان
تشرق من المغرب ولا للسيل ان يتدفق من اصل الى أعلى
ولا للعمر ان يعطل طوافه حول الارض ولا للمدب المرات
ان يباع ولا للملح الاجاج ان يمدب ولا للذهب ان يحور
الارض رصصا ولا للسكر ان يصير ملحاً وقد قلنا ان
بطل المهضة هو في كياه وحوهره وفي حركته وسيرته
كبحض نوايس الكون وقواين الطبيعة لا يغير نهجه
ولا ينكب عن سرطه الا بعد ان يفسد الكون ويتبدد
نظام العالم وتنشق السموات والارض وتحر الجبل هدأ .
قال بطل بي المعصروء يأمر فيطاع ويسير فيتبع وحليق بالشعب

ان تسير على نهجه ويمتدى يديه ويمتدى به في
جميع عمله مستظلاً بظلة الطليل الوارف وحديره بظل
العظيم الذي يفود شعبه الى ساحة المحمد ان يكون بقعا
يصيرا ويحمل فؤاد رفته وشواغل دله في سكونه
وحركته وقعا لخدمة منه ولوطن العزيز لدى يدفع عنه
انه من غير شك د وصل عمله وسار الشعب على منواله
مطيعاً لاوامر العلية عظيمه انطيمه انصا وتردد له الخان
الاتصار وبروق النهر من فب وسين اوداي - وما هي
الافرة من الزمن حتى يصحون حراوي الادمه ويصبح
الادمه هادئة مطمئة برور عابهم لاسمه لال وحرية
حيث لا يكون فيه سدد وزول دولة الاعر من وصير
الامه كالرجل الواحد دي الحرية لو حده - وهكذا
شأن الامم الى تسير في طرق رفعة لارعبها المصائب
ولاندهورهم لاسم ومهمها لعبهم مواع الكروب وحت
ها عياب حوادث نراه حرية على الانوار والوصف حدة
على الاهول والمصائب صبورة على اصطاد المصير ونورة
الفرح - امدفع بها في بحر ثمر من الخلاف والشفق والعتاد

والخصام . واليزاع والصدام نعانى البلاء وتقاسى المحنة
والشقاء حتى نصل الى ساحل الامن والسلام والموز والظفر
نسم لله محراها ومرساها . هذه سمينة الامل تسير
ما في موج تاحليل قد حمها عوصم خلاف ورواع الفتنة
وكننت لها تحت حبيب نياه الطاق لوصاح صدور القدر
والخيرة ورسل المكر ولدهاء ودهمها شياطين الكفر
و الخجود ساورها من بين يديها ومن حاميها ولكن لاناس
علمها ولا صير وقتها وايم وحارسها والبداد فقام والاخلاص
شرائها ولهيبة لوصنية الصدفه مرحلم وقوة لائان والعبيرة
والعزم والنجية رحمها واثره عشر مابونا من الايدي الحادة
الكداة محرمها وشعب محض النية صادق المرم ركبها
سسير دعوة الحق الى ساحل الحرية والموز والنهاة
وهمايت اصغر نواها ونستقر عصاها « وسيق لدين
آمنوا الى اخنه داه حتى اراحوها وفتحت أبوابها وقال
لهم حررها سلام عليكم طوبى « ودخلوها آمنين »

وكذلك لبثنا أجيالا كأوام الخطيب المكذبة الجامدة

الهامدة البتة تنتظر تلك الشملة المستمرة بأرباب العبقرية
 المقدسة ، ترتقب نزولها من السماء لتوفظ عائلتنا وتذمه
 وقدتنا ، وها هي قد رأت احيرا وقد اشتمل شواظها
 الجانب الاعظم من اكدر الخطب الهامدة - 2 بل وثمة
 تقذمر وتنسحق وما لها تنقب وتمض وتنفذ وتنقب
 وما هذا العنى أو التماهى ، وما هذه الحمة ، والنحامق
 وما هذا الجحود والكران وما هذه الصدور والخرجه ولا عطن
 الضيقة ، وما اقومى يريدون أن يتطروا البطولة طرهم
 الى الشخصيات اليومية المادية ويستعملون في هيسم اوسر
 اغوارها تلك الممايس والسايير التي يحترقون لدهنيات
 المألوفة الشائنة والنفسيات المعروفة المنتشرة ، وان حما
 عليهم أن يعرفوا ان البطولة لا تنفس تمايسهم المادية بل
 لا تناس البتة لانها عظم من ذلك واهل بل لانها لا تحدد
 ولا تنحصر ، وما زال البطل العظيم اذا طهر في شمس وشمسة
 كان موضع الدهشة والخيرة فيها به اقوام ونزع منه آخرون
 ويغضه جماعة ويره البعض شرا وآفة والبعض به وعيد
 وتهديد ويراه الجميع لغزا وحجية وقد قال هيجل في هذا

العلي « الرجل العظيم يحشم الدنيا مشعة القيام شرحه
 وتفسيره لأنه اعز من اصعب الامور وسعد هذا كله
 وبعد حكمة هيجيل الباعية ياتي حواف المتعاليين المتحدفين
 الا ان يحتملوا شخصيه البطل العظيم الى مملتهم العلي فيضعوها
 على المشرحة ثم يشرحوها كشرح الجثث وبعد ذلك يحاولون
 موادها كحيايلا كما ويردون عناصرها وزنا كما وبها يقدمون
 اليك بعد ذلك حسابا كما وبها عن ذنبة مجرمهم الحرام
 ولا يحرم مرحى مرحى ماله كما سادة تقاس العظمة
 ولا هكذا توردن العبقرية ولا هل احد من اعظم الاطال
 يقاسون بسطرة وانهم حل ووردون منتقل ولذوهم البطولة
 شيء عظيم هائل لا يستطيع امرؤ أن ينقله الى الهيبة
 والاحترام والخشوع والاحلال والبطولة سردهيب كالحياة
 ذاتها نزع كل انسان على ما فيها الخشوع لها ولا يجوز على
 انتقادها او المعتوه والاله والمرور والسفينة والاحق ومن
 اصر على تحتطتها وانتقاده وان يجد مكانا اصالح لذلك من
 مستثنى لمجازيب وما بقوله لناقد الحياة بقوله أيضا
 لناقد البطولة

قل للذي يأخذ على لرجل المصم عناده و مستبداده
و حشوه تهوعلطته وقسوته ماأناك لاندم في نظم الكائنات
البركان والاعصار والصاعقة والزوال والمهاصمة والطوفان
- فكم نهدا من عناصر الكون المصممة له وهي لازمة
له لزوم صداده كما نراه أنت حسنات ومنافع - كلاهما
سواء في المفضل لهما وبهما في الاروم - فكذلك ما نراه
أنت رد تل في العمل وأنت هو لازم لكياها وقوامه لزوم
فضائه وحسنه - ومن المصير مع وانس من احدثون
الذي تكون البطولة وما دأدل هي صدق هذا القول بما
لا يزال يشهد به التاريخ من - عظمة وسائل الفسوة
والعاصفة بدوغ ما يريد من عيب اصلاح وخير ووضع
مثال على ذلك الثورة المصرية في اربعة من - كانت
سلسلة طائفة وشبه ثم بعد ثبات هبة لامة لوسي من رده
كاد بحقه - ثمة كما ومن الطم - لاستعداد وصيحة الشعوب
نارت من هجده شبيهه بموت - ثمة ان هجده حياة
الديا ليست - كدوة ولا انطوالة - وب - الله ليس
بممكنة اساس سكر ولدعاء .

قال كارايل واه ان حرب دائرة العرسية نوحاب
 العريق بالصحرة للعبوس - وهي على عبوس ووحشها
 واقمارها معد من خلاك وعصمه من التلف وهل
 كانت الثورة العرسية لا وجباً حقاً من الله ورسله صادقة
 ون راعب المبوب وازعجت الخو طر - حل - دائرة
 العرسية انتهى البصيص والربور والعش والخدم والباطل
 الاحوف الممارع - انتهى ترك كبر ودم دعاهم دائرة
 العرسية ثمة حرة من رهد الله وهي حق ون كان
 حكاماً مثله في شواذ جهنم مداها على كل حل حق
 لا حل - وهي رساله تاتي الارض صديقهم صوت من
 الرعد الله صعب او دوتهم نهجه سرائل في الصبور
 انظر حديدك في ماله ، ثيون ، ثورت ممثلي
 الدخول فراطيه ورعه الشعب ؛ نعل الحربة ؛ نك دركت عاني
 وامت مرادي مودة المعود انما طر الى خطريته في الفود
 مدد عال في ذك « لا أعرف لافو بين تحريك الرجال لرهبة
 أما أخب فهذا سمه وحقة وله وحنون وما الصدقة - هذا
 اسم بلا مسمى هذا واني شخصيا الاحب اسنانا بل لا أحب

اخوتي ولعللى امل فيلا الى يوسف احي بحكم الامادة ولا انه
ليس منى وقد احب (ديروك) ولكن لا لاني معجب
بصرامة حده ومرارة حده وفي سنة دى اى مدرف من
عينه قتل دمة هذا وتي وانق اى ليس فى لى من يحى
و يخلص لى - دمت لى لدولة والسلطان فاس اكثر
يدعون مودني ترأى ومامان ركبت ربحى المقصود من
حولى الا فلتد عن لرأى والرقة والاس لى اما لرحال
فلا بد لهم من الصلاة والفسوة والصريمة د تعرضوا
للحرب او السياسة

فكيف مد هذا كله يمينون على اطل الذهبه المعرية
صلاة حلقه وصرامة طبعه ومنى كانت الملائكة و سنة
واللاطمة والمجاملة والناسخ والداهل ولا عدال من
شيمة اطل الحما دوحردى الشعوب من رمة الاستعداد
وفرسان ميادى السياسة لى ميس حومة الطعان والحلاد
البطل لا يسل سم يعمل فان ساس طوانه وقوامها
وسرها هو ذلك الاعزاز بانفس ولا سبب ديلرى لى
به يدوس على كافة الاعتبار والتقليد عاراء عراضه

ونغيته — متدلا في سبيل ذلك الامن والراحة والسلامة
لاورده عقبية ولا يثنيه مانع — والحكمة تسير الى غائته على
عزات موسيقى روحه الحياثة الصداحة ولو اذرت حوله
الزروع وطارت المواصف وزحرت الفواصف وشك
السكون ان يتعظم ويهدم . وذلك قد يكون في البطالة
احيانا ما ينافي تاييده ونحوه بالآداب وبما رص الحكمة
والعلمية والكن لطوبه لانه تاييده ولا يحمل بالآداب
ولا انه بالعلمية وسكن لاسما قبل كل شيء متكررة مخالفة
تياهة حبرة وعلى لرعم من كل هذ فلو احب علينا جميعا
اكاره واحلالها وذلك لاسم بمخوفة من حلال العظمة ولروعة
بما يحب ان يحس من انصارنا ويتكس من رؤوس امامها
ومارال في كل عمل من عمل البطل ما نال الصدارة بهيبة ويقعدنا
عن تعقبة وبتعمد اثره وبتفده ونحوه فعمله البطل هي
عمله لله بانها على يد البطل وما كان لشرا ما مهم طر
نفسه عظيما ان ينالها بده واستفاد او نقد —
وليش في صنع الاله لبيده معمر او مطمن والبطل متى
ان دفع بقوة الله وبالهامة ووحيه الى انيان فعلته لم

يبل عصاة ولا حياء ولا احطار ولا اهل ولا دم ولا
 تأيب ولا مداوة ولا مصاة ولا توبيد ولا شهيد و نراه
 موفد ان رفته على وحل وشرف وفصل من جميع من
 يسرى ومن سوف يسرى له من هل لمصره وسواة
 البطولة هي الامير ذو دود مع صفي في صمير مرد
 من الاعرار الناس ذو يد في ن ظهر حكمة همد مع
 وصوابة — اثر اس مثله ظهر لهذا المرداد كان كل
 امرى — مد صر و انه صر في ممد حه صر دون غيره
 قد — حله هو م على البطال هو — خط مؤقت لا يامت
 ان رله في الحت — حب — وشو زامة عن اتمل البطال
 فتعلمت حه ثم، مشرفه الح، صمه يظه وحيد يند به لم الناس
 ان فمة الصل كانت ع ردة من، لاعر ص ولا هو، رينة من
 كل اثر مشهورة ولا يه بل هدمه مشهورة ولا يه بمودة
 بالايثار والضعفيه ولكن في ذك لدها وهو سبيل تجاها
 الاعرار الناس والا — بيداد بل رأى عنصر البطولة
 وجوهرها والاعتماد على النفس هو شيمة النفس الكثرة
 على الاكديب والاطيل، لمتوردة على الظلم والظفیان

واهو انهم والشخصية ولم يباغوا ما باغوا الا بالكذب والمدر
 وباطلهم والجريئة والواقع ان هؤلاء الافاكيين لم يعلم من
 انفسهم بطل ما حتى ولا اساطير العالم وقادته واعلامه
 - فاقعد قالوا عن الاسكندر الاكبر انه صاحب مخنوق الفزو
 والمتع لانه دوح بلاد اليونان ودوح آسيا - ورعمو ان
 الولوح للشهرة كان داعية الوحيد بدليل ان اعماله ادت الى
 الشهرة ومثل هذا قاله اوائك السحما في بولوس قيصر
 وهاميل والسفاح وتيمورلك وصلاح الدين وشاردان
 ونالميون فاثبتوا محجهم الواهية السحيقة ان ائمة العالم
 امر ر قحار عرمون فينتج صمنا من هذا انهم هم (اعني
 اوائك السحما) افضل واشرف من ائمة العالم وقادته
 لبراعتهم من تلك الجرائم وانقاوة قلوبهم من تلك الالهواء
 اللبشة والشهوات الاثيمة - والدليل على ذلك انهم لم يفرزوا
 آسيا كالاسكندرو لم يسطروا روما كنيبال ولم يدوخوا
 اوروما كنيالميون ولسكنهم يعيشون ويتركون غيرهم
 يعيش وينعمون بالحياة ويتركون غيرهم ينعم - ومن
 حقاقة اوائك السحما انهم اذا حاولوا انتقاد البطل كانت

عنايتهم تأمل أخص العبقري وحلال البطولة اقل من
عنايتهم تأمل الخصال الشخصية الذقة العادية التي يشارك
العدل فيها جميع حاق لله لي حيواناته وما دام البطل
لا بد له من أن يأكل ويشرب ويتام ويبس ويبتم
وضحك وبكى وبواصر وبما طع وبما يح وبكره وتعايب
علي مرأته الا هواء والمواطف والسرعات لمخاطبه التي منها
تسكون الطبيعة البشرية ويدومها يكون المحبوق اما ملكا
أو شيطانا أقول ما دام البطل شأنه في هذا شأن سائر
الخلائق فيبعد الباقد لا يحيف في صفحة عرضة ألف
مميز ومخلص ومن ثم قيل ان المرء لا يكون البتة بطلا
في غير خادمه لان خادم لا يكاد يهر مولاه لا في الحالات
الاعتيادية التي تشبهها سائر الناس وتشبهها الخادم ذاته
ولكن لا عار على السيد في ذلك، بل ان السيد ليس
ببطل من الخدم ليس الا عندما وما دام رجل التاريخ
يتولى نقد او اثبات الخدم لا تفادون فيسحر حون من
سوق المقدم باخسر الصفقات وتشيل كفتهم في الميزان أو
يبوؤن الحزى والعار وهم بطون الى ادبي من مستوى أوائل

التفقد أنفسهم - فلا يفسد العريء أن ترسلهم التور
ذكره في اليد هو هو ميروس كان مود - سب ابوك
وشه لامراء - لم يكن مقصود على ذلك العهد الحراق
القدم بل موعودا في كل عصره نحن منه حبل من الاحبال
وانكمه مع لاسف الشدد لا يلحق كل حبل
ماتقيه ثم هو ميروس من عهوه احرب، يحيى واسمائه
على ان انه حبيبه وحفده هي الشوكه يدويه اي كتبت
عليه ن حماما في حبيبه وخرقة طويه اي ويس له ان
بدوم في كنده وحبيبه مدد دت عيطا ومنا ن د
السيدة والعدو لو حبيبه سدهب مدشود به المطيعة
هباه مشورا

انما اهلهم الناس ان يسيو همد اطقن . ان عبيد لان
الله سبحانه وتعالى كان قبل دت قد حبيبه وخرقة وعنه
اصرا ومؤيدا خفقة من اخفة في الكبري وشر مروحا
لها عن تام اعتقاد لها في انم في نفسه تحب نعد لي لا شدد
معارضيه ونه حصومه همد دا بطون اطود اش مخ

البلذخ وساحسون لتيار تدفق لزاخر وهم وابه

كناطع صحرة يوم ليعاقها

هم يصرها وهي مرة الوعل

أحل تحلى لأهل المرء والمائدة ان امامهم صحرة
 شفتت عليه ، بددا ونقص دوس ، هذه الصحرة المدة وحالات
 الاعتد ، من حرب يدوق والمسوق ، فلا حرم ب
 نصبح هذه الصحرة المدة من نمة واعتقادنا وان يكون
 الدروة هذا الخيل لانه لانه المدة ته شعبة كرك
 الحربة مد ط ش ، و من يكون نمة به بعد ذلك
 عمية ولا يبل نمة من ر ثات روجه خلاصه وراحنا
 ونفسه صورة مؤله من نمة من نمة ، وكان هو ذنه
 الوطن من نمة وهو عيوب نمة ، و من نمة و نمة
 وعوامه نمة ، في نمة ، المدة المدة من نمة
 ونصقه وأر نمة من نمة لاعر من ولمايت وعبر
 التهم والشكوكه والشكوكه ، ولا يمد عديم من نمة الشعب
 حقياس شعوره و مره اي بسس في صمعتها صورة المثل

الاهل من الهمة والواجب فيتعدها القدوة يصالح من
 نفسه احتذاء مثالها وطبعها على غرارها وليشبهها وبحكمها.
 وهتد لهذا الشعب الذي احقر من ذلك البطل وحالا
 جز لا شديدا صليا حليدا وليس كمضى الناس حيانا
 أخوف وشيخ «رع» نعهد فيه اليد ولا نراه العبر
 أن من أثبت الأدلة على أطولة سعد استناده بنفسه
 واستماله بذاته وتلك شجرة الحولة وآية الأطولة ان
 سعد لم يترك اثني والدر العتيد والهي الواسع والثرى
 المريض حتى لقد يستحيل على لذهن ان يتصوره بحلة
 ضعف أو وهن أو عجز أو حور أو استكالة أو استجداء
 أو ذلة أو مسكمة أو احتياج الى مونة نصر أو معة
 عضد مؤازر أو افتخار الى أنس أو مسامرة جليس
 ومحال ان يتمثل لاهلهم وكأنه وحيد أو مستوحش أو فقير
 أو معسر أو شقي دأس أو غافل دأس أو حزين مغموم
 أو مطرق مغموم بل ان لذهن البشرى لا يستطيع ان
 يتعيله لا فعلا ضحا حليلا حورا متكبرا عززا الجبابهي
 الاف متعززا طامحا مستعليا على الاقران غالبا للعصوم

معراج ممرح، حدلان مستشرأطروبا طلق الحبيبي نخاله
 كوكبا مشبوباً ثم تراء فوق ذلك كله راسي لاساس واسع
 القواعد موطد الاركان ثبت لدعائهم لا ترعرعه الكوارب
 الكورث ولا يرزل منه مصعدت الخطوب وحوادث
 وای قوة في الارض استطاع هزم من ذلك الرجل
 العظيم وقد نشيع دقدس فكرة وحاش قلبه ب كبر امنية
 بل ی عطرفة من حجارة الارض استطاع ان تكف من
 غربة أو تقل من حبه مدد به نصر منه في حابة الجهاد
 اعتق حود سماح وحق منه في سماء النهضة الشماء احراً
 سر صرح ومذاق تنتمي فئة المعارضة والمائدة وطائفة
 المخرقة والحرلان وندل والمار - مذ تنمي العثة الضالة
 الائمة من دفع صومهم سحب اهل وهزمه المحميون
 ان صرير الحنادب سيلع مسامع من قد استحدت علي
 مشاءره شوة ملائكية من رحيق الحرية لمقدس اقدس
 ارفع البطل اعظم فوق مثل تلك الاصوات الحبيثة مدد
 تناول الكاس لاهلية المصنوعة من ندي احنحة الملائكة
 فاشمخ في مراقب العلياء ذب المنهج الذي سلكه من قبله

مجردوا الشعوب ونخلصوا الأمم ونات يشتمل العرفدين وبطاً
باحصيه الحجر والدي

لا عرو ان يصبح سعد عندما أفهم صدره مكرة
الاستقلال اللثمة وأعبت رأسه سورة الكأس المقدسة
ورنحت أشوش العطفة قد افتح كل عفة واستسهل كل
صعوبة في سبيل الحرية

شقى يمسف النعم كما رل ل من المنعنيق مردي رجم
أو كما انقض كوكب وكما ط رت من الرق شقة في عمام
واضعا نصب عينه العرص الاشرف الاحي بدوس
تعليله كل ما تعرضه في سبيله الخجيد م كيد
او دسيسة او كويك أو شهيد سل لا يبالى
افيا ولا حرما ولا تجريدا ولا سحسا ولا حوما
ولا طأ ولا عربا ولا جميع آلات التعذيب والتمثيل ما هو
شر مساوي عهد لارهاب والمصور اعطاة كل ذلك
جدير ان تلقاه سعدا كن الخاش مشرح الصدر سم الشعر
لان روحه المالية الكبيرة في لان تستعجب هذه العقوبات
ازاء عرصها الشريف الابل فتندم في طارها هذه الآفات

كما نهزم حذقل العلماء أمام أسنة الاشعة المشرقة بل
ما احذر روحه المظلمة أن تستبد آلام تلك القطائع في
سبيل الواجب المقدس وما زال ابطال الحرية من اقدم
الازمان دابرل احدهم من بطر امه احد احصر طريق
الى موقف منا واة الظلمة الخبيرة الطغة ثم أخذ احصر
طرق من هد الموقف الى الاشنقة او المفصلة او سيف
الجلاد ثم نره يهاقت على الموت كأنه الله منعة النفس
واشهي امتية لروح . ولا بدع أن يمرح الا اطل بالموت
ذ وحدوا الحياة شرا من الموت

اوا ان يدوقوا العيش ولثم واقع

عليه ثمانوا مينة لم تدم

دعاها لردى بعد الردى فتانعت

نقاع مننت لفريد النظم

ومن كانت هذه درجته من البطولة كان حربا أن

لا يقشع حله لرفيق من أقطع . لات التعذيب وان لا

بروعه الدد بحرقة . والاحقة المعركة . والعقدة الزهقة ولا

السيف المشهور . والكمن المشهور . والاحد المحمور وقد

دوى عن القس المتودع داسوي ناسو و « من اراد لمة
 البيوريقانية الانكليزية ان « قدمه جبرة الكاوايك
 للفيران فدنا منه لميها تناول قش من بين يديه فوصفه على
 رأسه ايكون اسرع لسردن الرشم هل « هذه قدسوة ته
 وكذلك ترى ان ش المطوبه هو اثبات على لمدأ
 وما دأيت ولا سمع من لسمع في هذه المضيله فقد
 رأينا من كان حوله يتبعون كل ساعة لول « شكور كل
 برهة شكلا نازرا « لا هو « و « صانع وحرر على رضاء
 بعض الافراد أو معته الخبير « و « حرص على ارضاء
 الافراد ومتابعه الخبير « و « بطولة ان هو عكس
 البطولة و « فيضها « ذ هو الخور والعصف لمين « البطولة
 هي القوة « هذا و « متك المر دل على حرص « حثك
 الى تأييدهم انك و « مس « عظم « عاك « واحتياك
 الى مثل هذا من الخير دليل على ضعفك وعصراك عن
 القيام على فعدتك واساسك « ولرحل العظم « مي « اقتنع
 بصحة رأيه وصلاح فكرته « مدها « لا « دني « اهم « اراء
 المر « مدها على اعتبار انه هو وحده الخي العاش على

ظاهر المعمور وأن كل من حوله من ناس يسوا سوى
أحلام ووهيم . فان شئت ن نكون رجلا ونكسب في
سجل البطولة ونفد فكرتك وامض عزيمتك ولزم مذهبك
وانت على مبدئك واد حمل ذلك الناس على التصحيح
من حوائك استنكارك و عيبك منك فزدهم عيظا وكراما
استمرار لا على خطيتك و . دك في مذهبك وهي
فست أعطيه انفسه الى بكيت شين عجزه وأمر مستعزها
نحوه بالمتع والالوف حردا لاداة لا شقد رنعت بهذا
عن مستوى حياتك الحيف الملبند امهل لاعمي الموبن
على عجزه لطبوع على قلبه لراسف في اعلال المذهب
السحيفة الامية وفيرد يدى العدة لرجعية وانقد
دوى ان هي حرة مرة شيعه استنصحه في امر قد هـ به
ولكنه كان يخشى عاقبته فـ ل له لشيع يصيحني اليك يا نبي
ان تفعل هذا كل ما تحشاء وتخوف عاقبته

وكذلك ينضمح ن البطل لا برعزع ولا برحزح
ولا يسهل ولا يستدرح ولا يرشي ولا يبع ولا يشري
أحل ن الروح العظيمة لا نديم استغلا لها وعظمتها وشرفها

فهي لا يهبطها طعام هي . ولا شراب شهى . ولا لباس بهى
ولا ممدوطى . ولا وثار طرى . إذ كان سر العظمة ولبابها
هو في الاقتناع بأن الفضيلة حسنها وانحد عاينها
ما سرها لاؤم والمضادة في العبد

ش نديلا بلجند والفشف

وفد ما عرف عن العظمة ان العفر حيلها والزهد
تأخر . وانها ما سرهم . فله المكاسب والله هم . ولا ما فيها
الظائر والمقادير .

واست تخرج ن لدهر سري

ولا جرع من صرفه المتقلب



كلا بلوت فلا المية نصري . ولا تحتعت من لا وانعجز عا
وكن لا زالوى البطولة اسبحى أن تماور اللغات
الحتمية والشهوات المادية حتى تتود لو محردت من خواصها
ومحاصت من بدنها . هي من رب اولى حرية أن تحتفر
مظاهر التعم والترف والبدع والسرف وهل رأيت او سمعت
قط بطل يعنى بعيفته وهندامه بحايته ووسامه . او يعلق

ادبي اهميته على ألون خواتة . أو لوان ردائه وطيلسائه .
 او يكاد يمتنق غما اذا تده طبخه بالمسوفة بدل القليه ، او
 هم ان يبتعروها اذا حرم علاوة او درحة في الميزانية او يحمل
 هم من الدنيا محظيه او (امدية) او (نسكوبتا) أو
 (نكوتنا) و شهادة رئيس كدوب . أو اسماء مومس
 خلوب . كلا ما كان ذلك قط من شيمة لا طل ولا من
 شيمة سمد وحشي السمد وهو البطل العظيم ان سيف
 لا مثل هذه الحقائق منها يسمي اليه اورام تحككوا فيه
 كد و سمد وانضموا اليه رورا ومدوا و خسبوا وهم
 الاصغار النوكي والاحراض الهاكي أنهم مفضل ما
 انعكس عليهم من سمد و رة و سمد دعون الاس عن
 حقائقهم فيه همونهم اسم المشرقون انيرون وانهم بالمطامون
 المتمدون . أجل ، لا يسمي مفضل اليه او تلك الاصغار
 من حقائق الاعراض يوم كانوا مع سمد اتفالا على عنقه
 واعباء على عاتقه وفيودا واعلالا وآدت ومصائب وهم
 يوهمون الناس أنهم ، صاروا واعوا و احوا . وحلافه .
 ولكن البطل سمد لا يحفل باوائك الاصغار منهم

كالاصغار عن شمال كبيه لانه يه لا قوة لهم معه ولا
 يحدثون في معادله لمثل المحدث الخدرية ولا يعصوا
 وان كنت شخصاً مبال الى لاءه دانه بعد علمهم
 عنه قد صدرا علمه و كبر واصبحت كفته و كثر
 ومن كان يحسب ان حداث بياض له درين و سده نف
 غيرهم من اخوة المردن و عود و عود من الخفي
 الموقرين خير عضه سده و كدر صده و بياض سده
 الوهم من خاطره و بياض من ن بطوله سده و بياضه ان
 يعادل هذه الحفات والسحات وهذه المدة و لسهلة الا
 ينهي الاستدعاء بالمراد والحدث و سده كان الصحت
 والليل الى المرح و اعادته من روع سده بطولة و ما
 زالت صحت الترخيع مرض عابث الا بطال من ساعة
 الروع و رمة المله لاء الا تشرح ما كور صدر و رحي
 مالا و تسمرا لادلة الترخية على ذلك اكثر من ان
 تحصى ووردت من بها موهب سقراط ساعة اعادته
 و اما زبح سده نوماس مود وهو على لمشفة و قول حادثة
 المزاري و سمد بن بان لعزاري فان عبد الملك بن مروان لما

أحضرها ليقيد منهم ما دل خالجه صبر ، ففصل خالجه أي والله
صبر من ذي صاعدا عركه الفى واني صدوره للمرك
ثم الممت بالحداد وكن صحت الكراة قل له أحد
الخير ، على والله حبيب ، كدرة ساعته وهددت انهموم
في ساعته سم طر عبد الملك الى سعيد بن أبان فقال له
« صبرا سعيد » قل أي والله

أصبر من عود بحبيبه ، حطب قد نزل المصن فيه و الحطب
وذكر احد من هذا الطويل قول وكيع بن أي لاسود
قال : ناس منه حويع الطبيب من عده فقال لايه محمد
انه لا يصلي الظهر هل له و ما دل ما حويع قول وعد
الذكر اهل . كيع شئت تحفى عليك الاما حويعني
« طعيفة هل ذكر لك لا صلي الظهر قال ولى على
ان تحفته والله لو كانت في شوقي بكم الى العصر

ومن هذا الباب ايضا ما جاء في مناسبه « السيرة
البحرية » ناشع بن الخياص لالكهريين « يومون » و
« وانشتر » على لسان « حوينا » والعبطان البطل وزمرته
الشجعان

حوايتا ونحكم اهل التمردون اما علمته ان في استطاعتنا
اعداسكم

العبطان دلي وانت اما علمت ان في استطاعتنا
ان نمدم وهرأ بك ونحتفرك هذه - وأبيك - أخوة
محكمة صدرت عن ائمة مصرمة وكات ماثورة.
فأضفة من اروح ككرة قد اصمحت امرط عطمتها
بتهيب مبروش والبيضان والسطوة والسلمون وتلهو
بالحن العظام والكرب الحساء وتلعب والخطب مشعر من
ثيابه ونضحك ولوت كاشر عن يابه وقدم كان الصمك
زهرة الفطرة السليمة . واللعب ثرة النيمة المومة .
ولا بدع فاحسم حوادث الدهر وكورت لزم احقر
في عين البطل وأصل من ن تشير خاطره وبكسر
صمو به فالحق عنده والواجب ان تكون الحياة
كلها عيدا و عرسا وان تصدر منه عمله الكبار كأنها
النعم لرحمة ممدت عن الاوار او كأنها رند الملايل والفماهى
حتى ولو كانت هذه الاعمال هي تعريض دولة الاشرار
وثل عروش الجبروت والمعدر وتطهير ادم الارض مما

قد لوتنه من خباثت الطماعة وانما ذا العالم بما قد جنم على
متنفسه وشده حوائفه من حراشيم الظلمة العتمة ونحن مرانا
مرى العظيم في كل زمان او مكان يبدد البواميس لتسعة
والثقايل المألوفة طهريا منتقمها سبيل عرويه كمثلا دوره
المحول عاياه مطارنه دمه من الراين معر صاعن المدرسين
جاءلا تحت قدمه ودر دمه صيده الباطنين وصرحة
الناسيين عبر استطعت ان يحمم في حيلك بطال العالم
وعظماؤه نذر مند هذه الحبيبة فدمت تحت حوائثهم
واكتناهم دن امدوا امين صيرت ثاقم صبيه بالعمون
وعامة عرجون ريمشون وان بدوا لاءن الحمر متلفه من
ارديه الحدة واندر من مدراس علمي لاسهم والمودد اندير
قد تصادف في كل يوم من واحد استمك منه
شم احلى من الدماء وشجي من الالام وشغل من المي
والاحلام ونتمصيك منه ثمان زرق من لاصاء
والشمال في ارحمة كهر الخيام ولودعية منه ثبح
الصرام قد بحثت عن سر همد الموق والبيوع الميقنة
الشذوذ عن مألوف العادات ومخترع السجالات وما

يعظمه الجمهور من مشروح لاصايل ومقدس الاكاديب
والاباطيل .

وكذلك شيمه البطل العظيم سعد وهذه شمائله وتلك
احلافه وهو ذلك المد والوحيد الفريد الدرائل المنقطع
المرين لدى لازى في الملايس بده ونظيره ولا يوجد لك
كل حيل بثنة وهو الامر لذيقي لا تدرك منه الاكار
الا القشور والكوكب الذي القصى لا تنظر الا صار منه
عبر النور وسائر محجوب معيب عن الايام ولا وهام
مختفي في نداء عظمته الهيمه وعضون بطوانه الوعرة
الرهيمة ومتى كان السطال لهماير مفهوم وللجاعات مدركا
مع بوم ومع حضوح اورور السايون وانقيادهم لادني
لعظه من الله واشارة من ماله هل كانت تدرك حقيقة
سره استطاعت ان يحل لغرة وتكشف مكمون امره
وهل استطاع الناس ان يفهموا قصصه وسبل وتصوراتك
وكولومبوس ولونون وايلا لا مدني مضلم الذريح من
كل حبيته ومحض حقيقته وكديت شأن سعد بطاننا
العظيم . فقل لا قد لدقق . ولتنقطع لمحدائق الذي يحاول

قحة وعملة وعرو أن تضع البطل الرهيب تحت حجر نقد
 الاعمي لا فدايين مقدسك والصرح براسك وامكسرن
 ميمرك واجطمس ميمرك واجم أن هيمة . وانظرون
 دهمه ثم اننكصن على عقيث واننحون نهمك الصيلة
 ولا محوان مرة اخرى انت سمرس لانظرون منفرق .
 والامكان متحرق واجمك صاحي ال ذك حلة بقعة
 اوروحة رشيمه وندك جهدك مذذك في بيل وطيمه
 عاية ودرجة سادية وسادية شعي العالين وسبك القيتون
 والانوميل والحد يورة الامم صمرا او يوانا حمة وسانا
 وامنة وانك حاتم كاشهفي دكور وود . وفض
 بمنزله الامم نملك الحية بين الدب وديون والقهوة
 والحلوى وششم مروضك واربعش امم روضك رحل
 همدامك درج ورمك وسمم ردهك وكحد خوك .
 واصحك واطرب وارقص والعاب وامن واكره
 وعش وخدم رفن ودهن وحاس وحاشي راسك
 سديك لوصيمة الخليفة الدسة العذرة الثرية الوحلة
 الملتوية الموحدة الحبيبة المكرام . وبعد ذلك مت كاتجب

ونهى وتقل غاه لورد وتسكن بالحرب واذهب الى
دار الاخرة في قبة موكب بن صراخ الاحباب واظم
الكواعب الابرار وشيد اولاد الكتاب ودفن كما تمنى
في قبر من المرمر المسنون ، تحت افياء الدحل ولرتون ،
وكذلك نهد باسمادة والعمى جبانك وميتك ورحمتك
الله ولكن لا تفرص الى الاطلال ولا تنأ حرم المطهر
من الرحل ولا تلمح على ليلت عرسته ولا تستمر لافواه
من اطرافه وتثل دول الدنان

حدثك في الحبيب حتى استترني

عليك وفي في عري الحذر

وايك ومناوة الحلة الكبير لها مشوار كثير
العثار واهد راما من هر رحل منك واعطيه ومن لا
يصلح ان تصاح حذاءه وتصح ردهه فله بالحدلان
وعاد بالحسرين . وكان مثله . وهو الاربع لدهمة
كذل الفراش سدد للمصباح فاعترق منه الحماح ثم
لثمنه النيران فكانه ما كان

الباب السادس

« بدة جميلة محارة من ، روح طل مصر »

اعود فنتعرف في برحة هذا الرجل العظيم لدهن
الكبير لروح ، تتون لوحد ، وعود فنتعرف في
درو ، طائلة الى ستمده من حية المصيدة واشخصية
الكثرة . وما كانت حية المصيدة لا طرد لا كثر من
حياة الانسايه ، ولو ردت ن تستخلص « روحا
حيا حرا لامة من لأم ، نعلمه في راجه عظامها و « حية
أصلها ، ولو أن حورر ذات الى حية عامه ، فرد ،
وعادى رحله ، نأ نرعت لامة كرت يوميه طعام
الامة ونراهم ، و « ميا ورم ، وحيو « ميا وعجارتها ،
وليست برحم كبر لرحل الا برمع ، مية بلعدهس ،
وحطط عايق ، نموع ، هي اشد انرا في طور الانسانية من
العاسمة والعلم ، و نكرات لدهن ، ومحركات البعرة لان
هذه لانهب نفوس لاس ، ولا ظهر من خلافهم ، ولا يوقد

من وحدائهم . بل ان الفلسفة والعلم والآداب والافكرات
في كل يوم تغفل نفسها وتحو اليوم منها . يشتت الامم
وأما حبة العظم . لا تني تخاف عظماءها أو أشد عظمة
وهي مد مطهرة لدهاء الدس . مهدنة لاجلافهم وروحهم
الحياة عندهم . وما كانت حبة سليون الا نسخة أخرى من
حياة هنبيل أو الاسكندر . بل كما حافت رجمة ، ايون
من سليون صمبر . له روح سايون العظم ومشاعره .
وليت له قوته . وايس له خطه .

• • •

تكامنا هما معي عن روح شتى من شخصية سعد
زغلول وشاومربا عظمتة ونحن اليوم دكروا شيت . من
قوة عزيمته . وقوة دأبه . وأرادته . من ذلك أن المترجم
به تعلم اللغة العربية . وهو ، كعاد محوور الارمين من
سنه . ولم يلبث غير قليل حتى خدم . واتقن معرفتها .
ولاع من الامه به . ن أدى الامتحان بها في علم الحقوق
وهو قاض في الاستئناف . وبذلك شك شك للباساسيه
وانت رى من ذلك أن هذا الرجل الكبير كان ينزل

عن مصنفه الفاضل ايضاً في التمهيد وذلك لان العظمة
لا تحل من ان تستخدم منحرف في سبيل كفايتها، وان
الشاعر امرى لا يصير ان يحسن من كفايتها
تجليل مصنفه على لانه في مصنفه حواطره والعلل سوف
لا يسمو مصنفه عن ان يثنى السكبر انكى بدرس طبائه
وعورته والبعثة الى لا يترفع عن ان يصحب السوفة
ليكون مدله في محله ومكبره والباس كلهم طلاب
معرفة واشدهم في صلب المعرفة بواعدهم لان المعرفة
في الميراث العائلي هي درب من قوة

هذه ومع كانت لاردة لغويته مملأ من كبر
العوامل في تطور العلم وورثته وردود وسائل المدينة
وانه يسمو مصنفه في "الرفعة الاية من طاعة
جول واحة لا يحدده هي كنهت العلم خبيد وفننه
مجهل انه المدم وصبرت على من انه خليد هي ذات
الكيمياء الحديثة وصحة وهي أحرحت مكشفات الطب
الحديثة وحرائيم ودرويه ومضداته هي احترمت عجائب
الطير في مدهشات

ولا أحسب الرجل لدى يحول احتراق للطريق
 مسرعاً فتدغمه الحلات وكان يعبر عن بلوغ الخاب
 الآخر . لو لم تتدخل فيه قوة ارادته . فمطلت فيه قوة
 سافيه . الا ترى للص الهدى . . يمدو والشرطي في ثره .
 واذا ه قد وقف منه من علمه . . وكان سابقا الشرطي
 بالمسافة الميمنة . ذلك لان قوة الارادة فيه قد اضطرت .
 فاضطرب له جميع جسمه

ان امام الادرة العوية الوثنية لا تتطاول معص
 الامور وعسبرامها ولا تستكثر عظامم لخطوب وحليالاتها
 بل ان احتياز باوأي . ن هصاب الالب وحله ونوجه
 وشهاده . هو لدى عنه ان يقول كلمة مستحيل هاست
 في الامة !

الباب السابع

الوزارة السعدية

كان يودسان ردوف هذه الكلمات كلمات نحلل فيها
 ودرء الشعب وديرًا وديرًا ولكن يدب الآن هو كلمة
 يدبية لمدح حب البيوت على حصرة صاحب المعالي مدح الله
 بركات باشا ودير لرعاية كفت حبيب احترام عضوا
 بالجمعية الشريفة وسعدية دولة حصة الكلام على وزارة
 الامة ونجزيه الآن الكلام على احمد فراد لوزارة
 السعدية فتح لله بركات باشا ودير لرعاية

د كان لدهر قد عصف الامة العربية بعد ذلك
 السؤدد ولهم روده ظلم بعد ان اسدته علي قرص
 الشمس واشعة لانه فقد اني الا ان يثر اخلاف أهلها
 مع لرح . ويدروغيه رة في شارق لارض ومعادبها
 فتم يحسر العالم منهم الا صفة لامة ، ولم عقد الا شخصية
 لمجموع . وشاء التاريخ الا أن يحسر من الشراذم القليلة

من العرب - أو ممن يمتدون إلى العرب ، أفراد وشرب
 في كل بلد كان للعرب فيه أثر - وفطر كان تلك الأماة فيه
 شأن وحبر - ليكروا دلائل ورهين على قدم ملكهم ،
 وعنادون وفخر دس المحداث ، وعجزهم - وهونهم - على أهل
 البلد لدى رثوته ، دامترحوه - تقوهم من أشؤهم - وعلمهم
 لهم من أرواحهم - ذررى وحمة وسلاسل - وشعب
 لهم مميزات لوطان لدى - أشؤهم - ولا انتهم
 بالعربي - سلاسل في صفة - وهم - الأماة - ربح
 العرب كله ، ولا تصنع في - الأماة - ما أثرهم
 ومدد لهم - ولا يصح فيه - لا على - وحالهم - ولا
 تسقط منهم إلا على قوة - وهم - ورحمة - لهم - هو
 بعد متهم - عن أهل وطاه - متهم - دون لوطان - يحوطه
 متفوق على أفراد أمته - لأنه - وفقر - لا احتامية
 التي هربها - عروشه - وهم - أثرهم - له
 واقطره إلا أن فيه لا زال لروح الطيبة إلى كمن العربي
 أهداه - دوا في كل شيء - ولا زال سلاسل العرب
 في كل بلد يقوون كفاً - أهله - تزواجهم - ويبدون عليهم

من دمائه ، حتى امدور "ملك مداره" . وتصرم الفرون
ونهرط لاجيل ونسفي اليوم ، لا يبر من عمر الدنيا ، ولا
زل في امة رجل بهول هاء ذا عربي



نقول ذلك ونحن صدد من مصرى الوطن و مولد
عربي الاروهم ، نحمد و دكات كل امة من لائم اء طارت
على لارض الى اء هـ واستوصهم . وكانت السلالات
البشرية فطمة لا يسكد حرف هـ . موصف صاير نقول هـ
موطى على الحقيقة لا على اء هـ . فليس هـ ب على لمصريين
ان يكون عظيم . و مع هـ الى اصل عمر مصري
الا مدهش الناس هـ اذرو من فتح لله شاركات
ماروا من شدة لدكاه . وقوة العرصة ، وحجة لاف ،
والنضج عن الحقوق . ولدت في خدمة اء هـ ن نقول
ان هذا الامة ، لمصرى يسمى هـ الى ثنى ككر الصديق
من دمائه نحرى روح ثلثه عشر فر ، كاملا . ال نسكاد
تكون روحه فطمة من روح الالام كله ، بعض جميع
عمراته العسية وخلالله ووحيد دته وفعاله من طبيعة اء هـ

لدى بسري في عروقه ، فكل ما ترى من وحداته أن
من آثار ذلك العيش ، لدى بيع منه ، بل هي صورة مصغرة
من صورة روح الصديق رضى الله عنه ، وتعدن ماء
العدير المسحوق في خلاوة مساهة وعدوية مدافه لا يختلف
عن ماء النهر النظم لدى وصف منه واسمعه - وكل ما رى
من غير ، وحيد ضيمه من طبع مزاجه ، يدها قلب كبير ،
وروح حارة ، وليس كأوث سبيل لا يكون الحية بهم
والعبرة لا تبيح له روف ، حتى لا يكاد تفرق بين غيرهم
وبين أفعاله ، ومثله في ذلك من خياد غير الصافات
أدأر صت في السوق للبع ، وحرى به - سارح شوقا صميرا
أظهرت نشاط وجهه ، وشدت عمه وكرمه ، هذا ابتاعها
مسحوق ، وطاق به ، لم يجد أثره لدهن النشاط الوقتي
الذى شاهدته .



ولد صاحب الترجمة في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان
عام ١٢٨٢ بمنية الرشيد . وكانت يومئذ نائمة مركز
سوق وهي الآن تتبع مركز فوه من أعمال مديرية العربية

وأبوه عبد الله احدى ركائز وكان ذاك عمدة لجنة
 المرشد . ثم رفع عنها الى وطية مشهور مركز دمشق
 وحده الشيخ عبده بركات . وكان من ذوي الثراء العاقل
 والعلم العريض . وكان موصى في عهد محمد علي الكبير
 رئيس لاسرة الخديوية . اشمل وطيفة كانت تسمى
 حينئذ . طرسم او مشهورى معنى ذلك . وبذلك هم هذه
 لاسرة نبيه المرشد منذ ثلاثه سنة . وقد ارحب اليها
 من انباراس . ونسب الى بي بكر الصديق رضى الله عنه
 مما درج الى حول السام . دفعه والده الى كتاب
 ابدي شأن كل مصرى حي اليوم . مات في هذا العهد
 الصغير حي كان عام ١٢٩٣ هـ رسله والده في مدرسة رشيد
 الاميرية وصل ٣ حي . ثم انصرف لانداني ثم اسفل
 حول عام ١٢٩٧ الى مدرسة الحميه . الخيرية الاسلامية
 بلاسكمدية . وكان طرها ذلك عبد الله
 بديع ونفى بـ . عام كاملا وفي سنة ١٢٩٨ دخل
 للمدرسة التميزه بدارب الخمير بالقاهرة ومكث
 بها حتى السنة الثامنة . واذاك ثرت الثورة العراقية

وقد تقدمت ولده السن . وفي الخطة مائة في المرحم
 . يقوم إدارة مزارعه . ورعى شؤره . وتدير ثروته .
 وكان كثر ولاده . منقطع عن . به والمدرسة . وما
 كانت المدرسة . يوم محمد النشطة . ولا مخرج . لا .
 وهل كانت روح المدرسة تدكو . وهل كانت من العصر
 لتتخرج . من ربيع المدرس . ومودع . ومجدره . وحفظها
 ومحمود . وشه رعي . ومن من النامه . لا قدس من
 قدس لله ربه مصطفا . و . ومكانه . لا
 مادد . بحق لا فاس . ومعها الاصل . لا قدس
 المدرسة من روح حصه . وعمل . لا لمصوح . واستعدادات
 كبيرة . وما روح المعلم من المدرسة لا في سن
 وأقام . حب الرحمة . وكنات . حدث
 والفتن والضغائن . شمة . من . من سرته
 وعسائره . حتى كان . على . من .
 بقضايا الخصومات الكثيرة . من . لا
 اذ ذلك . في . الخصومات . كانت
 أراضي أهل البلد في ذلك الحين موهوبة للمصارف . البنوك .

والحكومة ، وادفعوا في الفتن والمشاحنات وتمسوا في
في الإدارة والدعوة . حتى صحت مديرية وانركزي
آخرات عام ١٨٨٦ ميلاديه من عهد الدير ، حل عليه وقرعت
الاهالي والحكومة الى صاحب ابراهيم ريدوه على ان
يكون عمدة لالده وكان دره في زامن لشباب بحر
بعد اربع لاول عهد البشرى على حين ان القانون لم
يكن ايبيح وقتئذ فمضى من هـ في مثل سنة في منصب
العمدة وكان ابراهيم لال الى سنة ١٩٠٠ م كان
يراه في ذات الحين من عهد الحكم بوعهم من لادف
ولاستبدد الى الحد لال لالهم مع رحل شعر كرامة
همه ونصحه ، المكه سطر الى فويه ادرى لحاح
الاهالي والالحاه ووعود الحكم لاله سـ ياخذون
بالحسي ومحزون الى الابن ، ادرى وكذا نرى لرحل
الناقة القناه . تبدأ شهرته حيث تبدأ مواهبه تظهر لقومه
وهل يده ولا لرحل شهرته تنتقل من يده الى حوار يده
ومن حوار يده الى البلدان القريبة منه وكذلك نروح في
البلاد وتمدو حتى تم الامة جميعها .

ومعنى في منصبه ذلك حتى سلخ عام ١٩٠٧ يصالح ذات بين القوم . ويرد الخرافات والخرافات اثلاثا ومودة حتى كان من اكد ذلك ان امره خمسة عشر عاما ثم رفع منها قضية واحدة لاجل من الالهى الى محكمة من المحاكم لا يمه ولا يبين آخر من هل البند معه ولا منه وبين الغير . وحيد بشر لا من في الله والحب والنوازل بين اهليه وكان من ذلك ان ديوان لاهلى سددت واستخلصت اراضيهم من قبور لرهوت . وحسنت حلهم وقت زرعهم وبقاء من أرض ابدان الاخرى لمجورة ولقت النعمة بينهم الى حد أن الرجل منهم ذابح لي مال وايل أو كثير . افترضه من اخوانه دور سيد وسبعة وشهود وكذلك معنى است بين اخوانه العمد روح النعم من ولائلاف والتضار حتى اصحو جميعا يد واحدة عمنهم فما ينفعهم متوانين على ما يوجب احترامهم وتوفيرهم .

وعند انشاء لحن الشياحات وتاديب العمد والمشايع مند ينف وثلاثين عاما انتخب صاحب الترجمة عضوا

«لما عن مركز قوة في لجنة الشكايات، جمع الآراء ون
كان حدث لعمدتنا فكان له في هذه اللجنة كثير من
الموقف الشهودة حبال مديري هذه المديرية وكانوا هم
أصبح له ودوا السيطرة على هذه اللجنة التي كان طبيعة
الحال وشؤونها وكان هو الرجل العبد لدى كان الخاضع
أميل المديرين وهو هو وورسهم غير ميلاد بحظهم
ولا جعل مضطرب ولا مكثرت، بحسب عنه غضب
أمتلهم

وفي سنة ١٩٠١ سنة ١٩٠١ وكان يوم
تدعيته في كل عام، جمع الآراء وحب في ١٨٩٩
في لجنة تعديل الضرائب تركركر قوة وحسب في ذلك مواضعه
حتى ان الضرائب المفردة على مركزر قوة كانت أحب لكثير
من سائر الضرائب المفردة على بلاد قطار ولا يثبت عليك
ملاقي من لائق، عاني من الصعوبات في سبيل إعانة
على الصدق والإمانة في هذا المبدل

وفي سنة ١٩٠٢ انتخب عضوا لمجلس مديرية العربية
فلم يستطع ان يظهر مواضعه وكفائه، فكانت محاسن

المديونة ضيقة لدائره لا تمقد الا مرة واحدة في كل عام . لتصدق بنا فقرده نظارة الاشغال وهي عمدة الى اوائل سنة ١٩٠٨ ذ انتخب عضوا لمجلس شورى القرويين و ذلك حالت مواهبه العالية حولاتها ونجحت كبريته الشخصية في شهي معاهره . لان الرجل العظيم لا يبدو عطيا لاني لواطن الى كمد عظميه فيها محالا واسما . ومتمدحا راحا وأنت هو حلت بدعوسه خير اليونسف ، رب العصاحة ومالك الخطاينة ورأس اليبس فحملته معلم صبية ادن لنا وحدث منه الارحلا بسيط . ولا العيت لبلاعته آتيا وما كان يسطاع ان يظهر لا كل يوم ولا يصعب فلا حرم ان تكون كبريه حبا رجمة في مجلس الشورى عبرها في مجلس مديرية فليس من يفت مدقه عن حق قلة قليلة كن يفت في حمة اصح عن حقوق الامة جمعا ولعل الدس لم يسوا بمد مثاليته من مواقف مشهورة وموطن منورة لم لا يسع المقام لذكره لان وظل في مجلس الشورى حتى يقضى في سنة ١٩١١ وحادث على آذره الجمعية الشراعية فانتخب عضوا فيها عن

مرکری هو و دسوق و بعض لدان من مرکز کفر لزبت

ولا یفرح من صف لك فی تضم کلمات هیئة المرحم
به و حلاوة و مددته دعات الطیبة بهم فی لادن عن
روحہ و یخرج لادن من صورة دویة الحکم تطیما فوق
ملاصح و حمه و هدیه و مددته و حمه حراثر کیه لاسانی
و ما آت مره لا ینبجه ثلث اوادنه اسمیه و نظامه
الحانی . ن ن هی الا رؤه عدت لی مدیه و قد میه و وحده
و جمیع حراثر حمه و قد میه الحاکات لئی اسطاحا علی
تسمیها بالآدب

علوأت حامت انرحم به لالبت رحلا حقیف
اللحم و مددته الموم . سمر نون . شوشا و دوحط اشیب
معرفیه و شریه و لوحدت راک رحلا شیط حلوا حدیت
طیب الحاضرة ثم دانت حادته و مددته و است الیه
رأیت منه حلاوة سامیه و صفت حریة . عذاک حلیمه
بمدحک و استعصامک و حمله هذه لالحاق نمنه بنفسه
والثقة بالنفس من أخلاق البغریین لان لرحل البقری

كوكب في نفسه لا يتمد من نور غيره . وبني مذذات
 ميلة الى الخد وصدوقه عن ناره . فهو رجل عمل لا يجد
 للذة الا في قضاء عمله وما عرفه يوم من حله . انهم ري
 ورواده اوتك لدين ربحه . فاعرفت العرق وفارها
 وبهاء العبادى وقاعهم . حتى يُجل لث وهم مرصوصون
 بعد المنيب مصروفون . حادرا سمور محصرة خلاصة
 وكان في كل هوة خطب . خطب رشم . و . يحول محذرك
 ساعة تشهد ذلك الخمول الخمول . نصف بيوت مديته
 قد خلت من وجالها وش . بها

وانترحم . من أشد الدس حرصا على العروص لدمية
 وأداس . في حينها لا يهونه مريضة . ولا يشغله عن رلاته
 شامل

والبيد . لدى يسير عايه في جميع عمه . هو الاتسار
 نالحق وتيمده . ثني عان . ولا خلاص الامة . وامن على
 تحقيق مطايها في ظل السكون . بعيدا عن مط للاعطين

(انتهت)

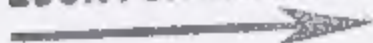
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0050628569



LOOK FOR BARCODE





COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU69488924

DT107 J 22 511 1992 Sir Arnold Scott, 2nd.